# مسرحية "سالم والشيطان" بين التكامل الفني والهدف التربوي

**أ.لامية دحماني**
**جامعة عبد الرحمن ميرة-بجاية**

الكتابة لطفل أشبه بدخول متاهة جميلة، عالم محفوف بالمخاطر والصعاب، علم يتطلب مراعاة عدة اعتبارات يمكن اختزالها في البعد الفني والتربوي ومدى مناسبتها وملاءمتها للمستوى العقلي والاجتماعي للمتلقي الصغير، فالهدف من هذا الأدب تنمية خيال الطفل وإمداده بالمعارف المتنوعة وترشيد سلوكه فهو وسيلة لإشباع احتياجاته والإسهام في نمو شخصيته، كما أنّه إبداع مؤسس على خلق فني، فأدب الطفل كما يرى الباحث محمد حسين عبد الله" ليس صورة مصغرة أو مخففة في شروط الفن من أدب الكبار فله خصوصياته وأهدافه".

سنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على نموذج من مسرحيات عز الدين جلاوجي: ***"سالم والشيطان"*** قصد إضاءة الجوانب المذكورة آنفا وكذا إبراز الخصائص الفنية لمسرح الطفل ومدى ملاءمتها مع البعد التربوي التعليمي. وعليه ستكون الاشكالات التي سنحاول الإجابة عنها في هذه الدراسة كالآتي:

- ما مدى الكفاءة الاقناعية في بنية الحدث؟ وهل كان قريبا من مستوى إدراك الطفل؟
- هل كان موضوع المسرحيتين متصلا باهتمامات الطفل؟ وإلى أي مدي تناسبه هذه المواعظ ؟
- وما هي الإستراتجية اللّغوية الموضوعة في هذه المسرحية وهل استطاع الكاتب الجمع بين التكامل الفني والهدف التربوي؟
- لنصل في النهاية للإحاطة بمعايير النص المسرحي الناجح.

**الطفل والمسرح:**

مسرح الطفل كتابة إبداعية لها قوامها وهيكلها وفلسفتها، ولا ينبني إلاّ بوجود تخطيط شامل يراعي مستويات متعددة (الذوق، الأخلاق، الدّين، الفكر، المدرسة، البيت...) وعلى هذا يتوجب مراعاة الأدوات اللاّزمة لمخاطبة الطفل، فمن الأدوار المنوطة بمسرح الطفل تربية جيل من الأطفال والارتقاء بهم تربويا وتعليميا، وكذا إنارة عقولهم وتوسيع مدركاتهم، كما يعمل على تهذيب ذوقهم ونفسيتهم بشكل علمي ممنهج إذ يعد "الأدب المسرحي أحد مجالات التثقيف الهامة الذي يجمع إدهاش الكلمة متعتها مع جمال الحركة ودلالتها، وفي العمل المسرحي تتضافر الجهود الإبداعية مع الجهود الحرفية وتتآزر عدّة أنشطة إنسانية ومما لا شك فيه فان النّص المسرحي أهم عناصر المسرح فلا مسرح دون نص"[1]، فلا يغيب عن ذهن كاتب المسرحية حساسية متلقي هذا الأدب وقابليته للتأثر بكل المعطيات الثقافية والتربوية المتضمنة في العمل.

والقول أنّ المسرح يلعب دورا تربويا فذلك يتجاوز تلقين الأفكار والمعلومات، إذ يعمل على تعليم الطفل أساسيات التعامل مع النّاس ويحاول إكسابه عدّة خبرات تكون زادا له في مواجهة مصاعب الحياة و"مسرح الطفل هو مسرح الحياة، مسرح اكتشاف الطفل لنفسه، وللعالم حوله، لذلك لا تقف موضوعاته عند حد"[2] غير أنّ هذا لا يعني على الإطلاق أنّ ممموضوعات مسرح الطفل مطلقة وليست مقيدة، فلا بد من مراعاة طبيعة الطفولة، إذ يجدر على الكاتب المسرحي اختيار الموضوع بعناية واستخدام الأساليب المناسبة لكل مرحلة، فالطفل ينفر من الأعمال التي تتجاوز قدراته الذهنية، ويمكن تحديد الصفات العامة للمسرح الطفل فيما يلي:

- بساطة الفكرة ووضوحها.
- استخدام لغة سهلة يفهمها الأطفال.
- اتسام أسلوب العرض بالتشويق.
- تشكيل الموضوع بحيث يكشف عن مغزى تربوي تفهمه وتتجاوب معه مستويات الأطفال.[3]

ولابد في أدب الطفل من توخي التوجيه إلى الجمال والخير والإحساس واستشعار الفضائل الإنسانية الكاملة، إلى جانب ما تستهدفه من الترفيه والمتعة النفسية، فموضوعات مسرح الطفل يجب أن تلبي ميولاتهم واحتياجاتهم و"كتابة

الأدب للأطفال من الفنون الصعبة، وتتأتى الصعوبة من جوانب عدّة، من أبرزها ما يتميّز به أدب الأطفال من بساطة..ومعروف أنّ أبسط الفنون الأدبية على القارئ أصعبها على الكاتب"[4]

**التطبيـــق النقدي:**

**ملخص المسرحية:**

وزّع الكاتب مسرحيته على سبعة مشاهد فرعية وكلها تخدم الموضوع العام، ألا وهو مجاهدة النفس وضرورة التعلم من أجل توفير حياة أفضل، وتتمثل الشخصية المحورية في هذا العمل في التلميذ سالم الكسول.

**المشهد الأوّل:** تدور أحداث المشهد الأوّل من المسرحية في البيت، إذ يصور لنا الكاتب سلوك الولد المشاكس يتصرف تصرفا مشينا ويدخن سيجارة دون إدراك عواقب فعلتهن وفي هذا المشهد نجده يتردد قبل تناولها ويجسد لنا الكاتب التناقضات الحاصلة بين القيم ومطامع النفس في الشر والخير.

**المشهد الثاني:** بينما تدور أحداث المشهد الثاني في المدرسة وتصور لنا وضعية التلميذ الكسول المتهاون في دراسته.

**المشهد الثالث:** أمّا أحداث المشهد الثالث فتدور في الشارع وفيه نكتشف الشخصية العبثة لسالم الكسول وانصياعه لرغباته ونفسه المتهاونة إذ يمشي متمايلا ولاهيا في الشارع وهو يرمي المحفظة من زاوية إلى أخرى.

**المشهد الرابع:** فيما يتناول المشهد الرابع موضوع التحضير للامتحانات فقد اقتربت ولم يكن لدى سالم أي مصدر للعودة إليه إذ أنه لم يدوّن أي درس، وبعد طول تفكير (وهنا تتجلى شخصيتا الخير والشر) قرر مشاهد الفلم والعمل بالمثل القائل من نقل انتقل.

**المشهد الخامس:** في هذا المشهد يصور لنا الكاتب جزاء التلميذ الكسول وتمثل ذلك في علامة الصفر.

**المشهد السادس:** طرد سالم من المدرسة وانصدام الأب والأم جراء هذا الأمر.

**المشهد السابع والأخير:** يصور لنا المشهد مصير سالم بعد مرور عدّة سنوات، فقد أصبح نادما على ما فاته بعد أن أصبح يمتهن حرفة متواضعة مقارنة بأقرانه، وأدرك بعد فوات الأوان أهمية الجد والاجتهاد في بناء المستقبل.

**الهيكل العام للمسرحية:**

تجري أحداث المسرحية في أماكن وأزمنة متعددة إذ جسّدت المسرحية في عدة مشاهد مترابطة غير أنّ الكاتب جعل المسرحية في موضوعات متفرقة يربطها موضوع رئيس شكل لب العمل ككل وهذا ما جعل عز الدين جلاوجي يدلي بملحوظة توجيهية للمخرج المسرحي إذ يقول في هذا الصدد: **"كما يمكن للمخرج أن يستخلص من هذه المسرحية مسرحيات قصيرة متنوعة"**[5] وبهذا يفتح المجال التأويلي على مصرعيه ويترك نص المسرح المكتوب نصا قابلا للتمدد والتقلص حسب الحاجة والهدف الذي المسطر من طرف المخرج، فقد كان البناء الشكلي والمضموني الذي ارتآه عز الكاتب للمسرحية ذو بنية فريدة إذ يتوزع العمل في سبعة مشاهد تحكي قصة الطفل الكسول ومصير المتهاون في الدراسة، إذ تعالج المسرحية ككل موضوع أهمية العلم في حياة الفرد والمجتمع.

لابد للعمل المسرحي الموجه للطفل أن يختم بخاتمة محددة ولا تترك النهاية مفتوحة لأن الطفل يطلب معنا محدد وفكرة واضحة وهذا ما يتعارض مع النهايات المفتوحة على التأويلات المختلفة وبالخاتمة يكتمل البعد الفني والذي يتبع ببعد تربوي خاص، والملاحظ أنّ عزّ الدين جلاوجي قد ختم كل المشاهد بنهاية محددة عدا المشهد الأوّل الذي نلمس فيه نهاية مفتوحة فلم يصور لنا جزاء فعلة سالم إذ انتهى المشهد باستسلام الطفل لهواه وتناوله السيجارة، فلو أتم الكاتب المشهد بمعاقبة الأب للابن لاكتمل المغزى الأخلاقي.

**عناصر البناء المسرحي:**

**الموضـــوع:**

يعد الموضوع المفتاح الأساس لتشكيل المسرحية، ووفقه يبني الكاتب الصراع والحبكة، فهو العمود الفقري للنّص المسرحي، و"هو الذي جعل من المسرحية سلاحاً في الدفاع عن الإنسان. وهو الذي ساهم في اكتساب الإنسان لا لمعارفَه فحسب، بل وانتصاراته الروحية والاجتماعية"[6] وكل مسرحية إلاّ وتنقل للطفل خطابا معيناً، ويشترط أن يكون لهذا الخطاب بعدان: بعد جمالي وآخر تربوي معرفي، مما يمكن من تحقيق الهدف المنشود من المسرحية، يدور الموضوع العام لمسرحية "سالم والشيطان" حول العلم، إذ اعتمد الكاتب في تقديم موضوعه على شخصية كسولة ورافضة للعلم.

إنّ المتتبع للمسار السردي للمسرحية من بدايتها إلى نهايتها يدرك أنّ الكاتب قد طرح الموضوع بطريقة مشوقة إذ حاول أن يحسس الطفل بقيمة العلم وذلك بإعطاء مثال ضدي للموضوع فقد أراد أن يظهر قيمة العلم من خلال نموذج عكسي وتمثل هذا النموذج في سالم الكسول الذي ضاع مستقبله بسبب تكاسله في طلب العلم وانصياعه وراء رغبات نفسه الكسولة، وقد كانت طريقة الطرح مبسطة ومشوقة في الآن ذاته، وهذا الموضوع مناسب للطفل المتمدرس ليكون بمثابة الحافر والعنصر الذي من شأنه أن يلعب دورا تربويا، كما ربط قيمة العلم بقيم أخرى حركت أحداث المسرحية ككل مثل: الخير والشر، الضمير، الصراع الحاصل في النفس، فكل هذه القيم جاءت خادمة للموضوع العام للمسرحية.

**الحكايـــــة:**

الحكاية في مجملها بسيطة ومستلهمة من الواقع المعاش وقريبة من المتلقي الصغير وتنطوي ضمن انشغالاته، إذ تبدأ حكاية سالم من كونه طفلا كسولا غير مبالي وصلا إلى واقع مأساوي وهو الانقطاع عن الدراسة ليصل في نهاية المطاف لتصوير مصير هذه الشخصية، غير أنّه الكاتب أدخل شخصيتين خيالتين تجسدان الصراع الحاصل في النفس وهما الخير والشر وقد وظفهما كمعادل موضوعي للفكرة التي أراد إيصالها للمتلقي ومن ذالك الموقف الخطابي في المشهد الثاني أين يحث الخير سالم على الدراسة والانتباه للدرس، بينما نجد الشر يحاول بكل الطرق تشتيت انتباهه وتوجيهه الوجهة الخاطئة:

"الشر: العب وحدك، دعك من هذا الجبان.. اسمع اكتب اسمك على الطاولة.

سالم: فكرة جيدة سأخلد اسمي على الطاولة لتقرأه كل الأجيال (يكتب بالقلم).

الشر: لا، لا تكتب بالقلم.. اكتب بالمدور أحسن.

سالم: المدور حاد يثقب الطاولة بعمق آه ما أذكاك !

الأستاذ: اكتبوا الآن مادون على السبورة، وسنشرح الدرس.

الخير: اكتب درسك، حتى تتمكن من مراجعته.

الشر: لا إياك، الكتابة متعبة دعك منها.

سالم : ولكن مم أراجع الدروس.

الشر: من عند زملائك، دعهم يتعبون ثم تطفل عليهم.
الأستاذ: (يراقب الكراريس) لماذا لم تكتب النص ياكسول؟
سالم: لأني كسول (يقهقه)
الأستاذ: احمل أدواتك وانصرف،انصرف. "[7]

هكذا إذا حاول الكاتب أن يجسد الصراع القائم في نفس الطفل الكسول ذلك أنّ "الصراع المسرحي المتقن المتصاعد هو روح المسرحية"[8] وهذا من خلال شخصيتين وهميتين وهما الخير والشر واللّتان تمثلان أكثر من ثنائية دالة ومن ذلك: الإقبال والتردد، الجد والكسل، الحقيقة والكذب، القبح والجمال...

**الشخصيـــات:**

تعددت الشخصيات الموظفة في النص المسرحي وقد وظفها حسب ما يتطلبه الموقف الخطابي، والميزة التي طبعت هذه المسرحية هو ذاك الوصف الدقيق الذي تصدر المسرحية إذ قدّم عزّ الدين جلاوجي وصفا من شأنه أن يساعد المخرج المسرحي في توزيع الأدوار على الشخوص المناسبة، إذ ركّز هذا الوصف على ما يخدم مضمون النص المسرحي وذلك بمراعاة الأبعاد الجسمية والاجتماعية وكذا النفسية وذلك لضمان وصول الرسالة للمتلقي. وتمثلت الشخصيات في:

"الراوي: شخصيته مرحة جذابة.
سالم الكسول: طفل في الرابعة عشر من عمره، شعر رأسه وهندامه يدلان على إهماله وتهاونه.
الخير والشر: شخصيتان وهميتان، تمثلان الخير والشر في النفس يلبسان ما يعبّر عن الصفة التي يتصف كل واحد منهما.
الأب والأم: والدا سالم الكسول.
الأستاذ: معلم سالم الكسول.
الزميل: جليس سالم الكسول في القسم."[9]

وقد صنعت هذه الأشخاص الأحداث الأساسية

**عناصر التشويـــق:**

يعد هذا العنصر من بين أهم العناصر في العمل المسرحي فلابد أن يتوفر النص على الجاذبية والتشويق، وعلى الكاتب الابتعاد قدر الإمكان عن

العرض الوعظي والإرشادي، إذ من الضروري جذب انتباه الطفل للمسرحية، ومن ثم الاستمرار في قراءتها.

إنّ أوّل شيء يجب على الكاتب استثماره لبلوغ مرمى التشويق هو اختيار العنوان فلا بد على الكاتب اختيار عنوان يجذب انتباه الطفل و"اختيار العنوان يحتاج إلى إدراك لطريقة تفكير الطفل وحدود عالمه الواقعي والخيالي في المرحلة التي يتوجه إليها الكاتب بقصته أو مسرحيته"[10] إذ يعمد الكاتب إلى استخدام تعابير مناسبة للمستوى العقلي والعاطفي للطفل.

إنّ العنوان الذي ارتآه عزّ الدين جلاوجي لمسرحيته هو "سالم والسيطان" وهو عنوان يشد انتاه الطفل ويحفزه لقراءة النص المسرحي، ضف هذا نجد عنصر المفجأة هو الآخر يلعب دورا تشويقيا ومن ذلك ما جاء في المشهد الأوّل من المسرحية أين تردد سالم في تناول السجارة والصراع الذي وصل إلى ذروته بين شخصيتي الخير والشر واللّتان تمثلان الجانب الخير والشرير في الإنسان، وفي نهاية المشهد يتفاجئ القارئ بتصرف سالم وباستسلامه لقوة الشر الكامنة فيه، وقد حرص عز الدّين جلاوجي على بث التشويق في كل المكونات: العنوان، الشخصيات، المواقف، الحوار، النهاية.

**اللّغـــــة:**

سبق وأن قلنا آنفا أنّ المسرحية التي بين أيدينا موجهة للطفل بين تسع سنوات إلى غاية خمسة عشرة سنة على أكبر تقدير.

**الحـــــوار:**

هو من أهم عناصر العمل المسرحي إذ يكشف عن الأحداث و "يحركها ويتصاعد بها من مجرد العرض إلى التطور إلى التأزم "العقدة" ثم الاتجاه إلى الانفراج "الحل"[11] كما يكشف عن جوهر الشخصيات ويدفع بعجلة سير الأحداث إلى الأمام، وعلى الكاتب المسرحي الناجح أن ينتبه إلى قضية في غاية من الأهمية إذ يجب أن لا يكون الحوار مجرد سرد تتباعي للأحداث إنما يجد ربه أن يجس النبض في هذه الأحداث ويبث فيها الحركية فعليه أن يبتعد كل الابتعاد عن أسلوب الوصف والأسلوب الخطابي، ذلك أنّ الحوار" فينتقل - بمنطقية وتسلسل-من نقطة إلى نقطة. وهذا النمو والتوالد هو السلاح الرئيسي في يد الكاتب لنمو الحكاية"[12] وهذا ما لاحظناه في هذه المسرحية فقد جاء الحوار متناسقا في كل مناحيه، ومن ذلك الحوار الذي دار في نفس سالم

الكسول والمتجسد في شخصيتي الخير والشر، هذا أثناء التحضير للامتحانات، في البداية يبدأ الحوار بسؤال الأب لابنه عن اقتراب الامتحانات، ونصيحة الأب لابنه بالمراجعة، ومن ثم يبحث سالم عن الدروس ولا يجد لها أثر لم يكتب إل النزر القليل مما لا يشفي الغليل، وهنا تظهر شخصية الخير مؤنبة إياه ومذكرة إياه بجزاء الكسلان، ومن ثم يعترف سالم بخطئه، لكن سرعان ما تطفو الشخصية الشريرة وتظهر موجدة لحل وهو الغش...هكذا يقرر سالم النوم ومشاهدة الفلم، وتعود شخصية الخير لتظهر ثانية ناصحة لسالم وفي هذه المرحلة نجد سالم متردد بين الإصغاء لهذا أم ذاك وبهذا الشكل يحتدم الصراع وهو صراع ولده الحوار المتنامي في المسرحية، وفي النهاية يستسلم سالم للكسل ويغط في النوم.

**الأبعاد التربوية في المسرحية:**

يعمل مسرح الطفل على ترسيخ القيم الإنسانية النبيلة في الطفل إذ يعنى المسرح الموجه لهذه الفئة بتربية وزرع القيم الجميلة والمفيدة في الطفل منذ نعومة أظافره فمن شأنه تربية نشئ يكون أملا للمستقبل إذ "يعد المسرح من هذا الباب جهدا تحريضيا يتجه إلى فهم الواقع والانفصال عن مفاسده والنضال ضد السكون والتخلف بهدف التغيير والتطور بحيث يكون الاهتمام بالمسرح مسؤولية اجتماعية وثقافية"[13] فالفن قادر على تغيير الحياة، ومن الاضاءات التربوية المضمنة في النص نجد:

– الإرشاد إلى السلوك السوي: ويتبدى ذلك في المشهد الأول إذ ينسى الأب سيجارته ويهم سالم إلى إشعالها وهنا يتدخل الخير ناصحا محذرا له من عواقب فعلته وهذا ما نستشفه من المقطع أدناه:

الخير: وماذا يفعل بك أبوك لو علم؟

سالم: (خائفا) آه..يجلدني بالحبل المتين حتى يسود ظهري.

الخير: لأنه لا يحب لك الهلاك.

– الحث على العمل والاجتهاد: إنّ المسرحية في مجملها تحث على العمل والاجتهاد في الدراسة ويتجلى ذلك بوضوح في الموقف الخطابي التالي:

الأستاذ: ولهذا أبنائي الطلب أنصحكم بالانتباه لدرس اليوم فإنه من أهم الدروس.. اكتبوا معي النص أولا (يكتب على السبورة).

سالم: (وهو يعبث) كل يوم درسه من أهم الدروس وأنا لا أفهم شيئا (يتثاءب) حين أدخل القسم أحس بالنعاس (يتثاءب).

الخير: ياســالم النعاس دليل الكسل والخمول.. اهتم بدروسك.

سالم: وما دخلك أنت؟

الخير: أنا الخـير، وأحب لك الخـير.. أحب لك النجاح.

سالم: لا أريده ابتعد عني.

الخير: انظر إلى زملائك... كلهم يتابعون الدرس إلا أنت.

وهكذا يتعلّم الطفل ويدرك أهمية الاجتهاد والتفاني في العمل.

– جزاء الكسلان: بالموازاة مع الهدف التربوي السابق نجد هدفا آخر وهو تبيان جزاء الكسلان والمتهاون في أداء واجباته المدرسية وهذا ما حمله الخطاب المتضمن في الموقف التالي:

سالم: أرجوك يا أستاذ لا تذكر نقطتي.

الأستاذ: أتخجل من نفسك أم من زملائك؟

الظاهر أنّ سالم الكسلان قد خجل من علامته السيئة ولم يرغب أن يفصح عنها الأستاذ أمام زملائه، ويواصل الأستاذ قائلا: لقد أخذت صفرا أيها الكسول، ولكن لا بأس لقد تصدقت عليك بنقطة واحدة، أنت حارس المرمى بعد أن كنت في الاحتياط (يضحك زملاؤه منه ... يدق الجرس)... وهذا الموقف يجعل الطفل المتلقي لهذا العمل المسرحي يدرك أهمية العمل وعاقبة الكسل.

– مكافأة تضحية الأباء بنجاح الأبناء: وفي المشهد السادس من المسرحية بث الكاتب بعدا تربويا في غاية من الأهمية إذ بيّن الموقف وأشعر الطفل بمدى تعب وتضحية الآباء من أجل ضمان راحة الأبناء وعلى هذا فيتوجب على الأبناء رد الجميل بالسلوك السوي والنتائج المدرسية الجيّدة وهذا ما يظهر في خطاب الراوي في بداية المشهد السادس إذ يقول مخاطبا الأطفال : "لشدة حب الوالدين لابنهما يضحيان بكل ما يملكان من مال.. ووقت.. وراحة.. حتى يوفرا له كل ما يحتاج وحتى ينجح في حياته وفي دراسته فيفرحان بذلك وتغمرهما السعادة، ولكن كم يكون حزنهما شديدا حين يصدمان بخيبة ابنهما وفشله، كيف سيكون موقف الأب والأم من فشل ابنهما سالم؟.. تابعوا.." وبعد أن شد انتباههم بدأت المسرحية في استئناف أحداثها وقد قدمت نموذجا معاكسا

لما قلناه آنفا وهذا ما أدى إلى خيبة أمل لدى الأبوين فلم يكن سالم الطفل المجتهد الذي قيّم جهد والديه.

– انتصار الخير على الشر: إضافة إلى كل الأبعاد التربوية التي بثها النص المسرحي نجد هدفا عاما وشاملا ختمت به المسرحية وهو انتصار قوة الخير على قوة الشر، وبين للقارئ الصغير أنّه مهما طال الزمن وتعنّت الإنسان إلاّ أن الخير في النهاية هو الذي يطفو إلى السطح ويشرق لينير العقول، وقد تبدى ذلك في المقطع الأخير من المسرحية سواء حين طرد سالم الشر، أو بين عبارات الراوي في الأخير إذ وضّح بأسلوب مباشر وبلغة بسيطة هذا البعد التربوي حيث قال: وأخيرا هذه أبنائي الصغار قصة سالم الكسول ونهايته التعيسة، وفي كل واحد منكم الخير والشر، والخير دائما يأخذ بأيديكم إلى ما ينفعكم لأنه صوت ضمائركم وعقولكم، والشر يدفعكم دائما إلا ما يضركم لأنه صوت نفوسكم الأمارة بالسوء وصوت الشيطان الخبيث، ونهاية الطريقين معلومة فاختاروا النهاية التي تريدون ثم لا تلوموا إلا أنفسكم لأن الجهل لا يرحم فهو أخطر من المرض والفقر وجميع آفات الدنيا وعليكم مني السلام.

يسعى المسرح من خلال البعد التربوي النهوض بشخصية الطفل وتعليمه النقد والشك النقدي ويصبح أقدر على إصدار الأحكام، غير أنّ الكاتب في أحايين كثيرة يأخذه البعد الفني أو البعد الموضوعي فيخرق العقد الضمني المبني بينه ككاتب والطفل باعتباره قارئ العمل وهذا ما لاحظناه في المشهد السادس بحيث حاول الكاتب أن يقدم نقدا اجتماعيا "فالمسرح نموذج أو محاكاة أو صورة للحياة "[14]، غير أنّه تجاهل أنّه يتوجه إلى الطفل بعمله هذا فلو كان العمل موجها للآباء لكان في الصميم غير أنّ غياب الوالدين في كل المشاهد تقريبا إلاّ ظهور الأب بصفة محتشمة وذلك في المشهد الرّابع وظهورهما فقط في المشهد السابع أي بعد طرد سالم من المدرسة وتلك الصورة المشكلة في العمل بدء من دخول الأب وطريقة مخاطبته للأم ومن ذلك:

"الأب: (يدخل غاضبا) يا رب ماذا فعلت؟ يضرب الطاولة صارخا يالمرأة أين أنت؟

الأم: (تدخل عليه) اهدأ.. اهدأ ما هذه الثورة؟ تكاد أعصابك تحترق

الأب: (غاضبا) كان علي أن أمزق جسدي.. أن أكسر رأسي.

الأم: كل مرة تردد هذا الكلام، ولكن لم تفعل شيئا.

الأب: وأنت تريدين أن أكسر رأسي، وأمزق جسدي.
الأم: ما الذي أغضبك؟
الأب: ابنك هذا اللعين."[15]
وكذا طريقة رد الأم ومن ذلك:
"الأم: ما ذا تقول؟ طردوه؟ كل هذا من إهمالك، تخرج فجرا ولا تعود إلا ليلا."
الأب: (بغضب) تريدين أن أبقى معك، ثم بعد ذلك تأكلون التراب؟ أنت التي أهملتيه ولم تهتمي به (يدخل سالم الكسول) وعدت إلى البيت.. اخرج.. اخرج.. لا أحب أن أراك، لا أحب أن أراك، لست ابني ولست أباك، عشت حياتي كلها أكدح لتفرح، وأشقى لتسعد ثم أخيرا تحرمني من فرحتي التي انتظرتها سنوات طويلة اخرج ... اخرج."[16]
إنّ مثل هذه الطريقة في التعامل والتخاطب قد تجعل الطفل يبرمج برمجة أسرية مسبقة وهي برمجة في مجملها سلبية.

## ***خاتـــــمة:***

تنبع خصوصية مسرح الطفل من خلال مراعاة الاعتبارات التربوية التي تتضافر مع الاعتبارات الفنية وهي عملية ذات بعد مزدوج، من مراعاة لشروط الفنية وكذا عدم إغفال الشروط التربوية، وهذا من منطلق خصوصية الجمهور المستهدف والغية المنشودة من ورائه، والكتابة للطفل حالة إبداعية لدي الكاتب ولن ينمو هذا النوع الأدبي إلاّ بتحفيز الأدباء لنهضة تأليفية في مسرح الطفل.
وفي الختام نرى لزاما علينا أن نؤكد على حاجتنا الشديدة إلى إجراء بحوث عن أدب الطفل عموما، نظرا لتفرده إذ يمثل وعاء ثقافيا تربويا للاتصال بالأطفال.

## قائمة المصادر والمراجع:

1- إسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل وأدبه، (ط1)، دار علاء الدّين، دمشق، 1993.
2- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، (د،ط)، دار قباء، القاهرة،2001.

3-محمد خيضر، تجربتي مع المسرح، (د،ط)، مكتبة المصطفى الالكترونية، الكويت، أغسطس، 1992.
4-فرحان بلبل، النص المسرحي الكلمة والفعل، (دط)، اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2003.
5- عزّ الدين جلاوجي، سالم والشيطان.
6- هادي نعمان لهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، مارس، 1988.

---

1- إسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل وأدبه، ص 83.
2- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، (د، ط)، دار قباء، القاهرة، 2001، ص 56.
3- ينظر: محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، (د، ط)، دار قباء، القاهرة2001، ص 58.
4- هادي نعمان لهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، مارس، 1988، ص 149.
5- عز الدين جلاوجي، سالم والشيطان، ص 04.
6- فرحان بلبل، النص المسرحي الكلمة والفعل، ص 61
7- عز الدين جلاوجي، سالم واليطان، ص ص 5، 6.
8- فرحان بلبل، النص المسرحي الكلمة والفعل، ص 42.
9- عز الدين جلاوجي، سالم والشيطان، ص 4.
10- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، (د، ط)، دار قباء، القاهرة 2001، ص 90.
11- محمد خيضر، تجربتي مع المسرح، مكتبة المصطفى الالكترونية، الكويت، أغسطس، 1992، ص 36.
12- فرحان بلبل، النص المسرحي الكلمة والفعل، ص 74.
13- إسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل وأدبه، (ط1)، دار علاء الدّين، دمشق، 1993، ص 87.
14- فرحان بلبل، النص المسرحي، ص 37.
15- عز الدّين جلاوجي، سالم والشيطان، ص 09.
16- عز الدّين جلاوجي، سالم والشيطان، ص 09.